الباب الثاني

أهم المصادر في العلوم الإسلامية وما يتّصل بها

الفصل الأول

مصادر تفسير القرآن الكريم وعلومه

تمهيد : يطلق مصطلح (علوم القرآن) ويقصد به أحد معنيين:

١. علوم القرآن بالمعنى الإضافي، وعليه فعلوم القرآن هي علوم كثيرة، و جميع العلوم التي تتعلّق بالقرآن الكريم، وكل علم منها فن قائم مستقل له قواعد وفروع ومصادر كعلم القراءات، وعلم أسباب النـــزول، وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم التفسير، وهو يضم أكثرها.

٢. علوم القرآن بالمعنى العَلَميّ، ويقصد بذلك علم واحد يشتمل على المباحث والقواعد الكلّيّة المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث تفسيره وجمعه وقراءاته وناسخه ومنسوخه ... وغير ذلك. وإن الناظر في مواضيع العلوم المختلفة يدرك كما ذكر في التمهيد في الباب الأول انقسام أبحاثها إلى أصول وفروع، أو إلى كليّات وجزئيات، وعلوم القرآن بالمعنى العلمي تشتمل على المباحث الكلية، أما بالمعنى الإضافي فإنها تشتمل على الأمرين وستناول هنا أهمّ المصادر التي ينبغي على طالب العلم معرفتها دون قصد الإحاطة فهذا ما لا يُقصد إليه بمثل هذا المختصر.

المبحث الأول: مصادر علوم القرآن (بالمعنى العَلَميّ)

لم تدوّن مباحث علوم القرآن بالمعنى العَلَميّ في فترة متقدمة من تاريخ التأليف في العلوم الإسلامية، ذلك لأن التأليف في الفروع والجزئيات يسبق التأليف في الأصول والكليات، وقد أطلقت كلمة علوم القرآن على بعض الكتب المتقدمة وقصد بها مؤلفوها المعنى الإضافي وذلك بإيراد ما يتعلّق بجزئيات تلك العلوم على ترتيب القرآن، مما يشكل تفسيراً واسعاً يشتمل على ما يتعلّق بكل آية من غريب القرآن، وناسخه ومنسوخه، وأسباب النـــزول، والقراءات، والأحكام، والقصص، وهكذا ... ومن تلك الكتب «البرهان في علوم القرآن » لعلي بن إبراهيم الحوفي (٤٣٠هـ) وهو مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة في ثلاثين مجلداً فقد بعضها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم ظهرت بعد ذلك عدة مؤلفات تحتوي على مباحث كلية تتعلق بعلوم القرآن وكانت مختلطة أول الأمر بالجزئيات والفروع والأمثلة الكثيرة التي تقرب من الاستقصاء، إلى أن انفصل علم (علوم القرآن) عن الفروع والجزئيات في التآليف المتأخرة وأصبحت تلك الجزئيات مجرد أمثلة تورد لإيضاح المقصود لا لتعداد كل ما ورد مما يماثلها.

وأهم تلك المصادر[1]:

١. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[2] (٥٩٧ هـ) طبع في مجلد.
٢. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السّخاوي (٦٤٣ هـ) وهو يجمع فصولاً في عدة علوم، كل منها أشبه برسالة مستقلّة تجمع القواعد مع الجزئيات، وقد طبع في مجلدين.
٣. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، للإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي (٦٦٥هـ) وهو كتاب نفيس بحث فيه عن معاني القراءات وأصولها والأحرف السبعة. طبع في مجلد.
٤. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي(٧٩٤ هـ) وهو كتاب حافل جليل يقع في أربع مجلدات، ذكر فيه سبعة وأربعين نوعاً من علوم القرآن.
٥. مواقع العلوم من مواقع النجوم، لجلال الدين البلقيني (٨٢٤هـ).
٦. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ويعد أجمع ما ألف في بابه على طريقة السيوطي في الجمع والاختصار، وقد أفاد من كتاب البرهان للزركشي وغيره. ويقع في مجلدين. وقد أوصل فيه علوم القرآن إلى ثمانين نوعاً.وكان قد ألف قبله التحبير في علم التفسير وهو مختصر.
٧. التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على سبيل الإتقان، للعلامة الشيخ طاهر الجزائري (١٣٣٨هـ ـــ ١٩٢٠هـ) وهو كتاب نفيس يقع في مجلد،ويُعدّ بداية النهضة الحديثة في التأليف في علوم القرآن.
٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، للعلامة الشيخ عبد العظيم الزرقاني، وهو أوسع المؤلفات الحديثة[3] التي ألفت لطلبة العلوم الشرعية في الكليات الشرعية، ويقع في مجلدين، لكنه لم يستوعب مباحث علوم القرآن بسبب كونه مؤلفاً لطلبة الدعوة والإرشاد في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر، ومن مزاياه اعتناؤه بإيراد الشبه المختلفة وردّها.
٩. مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح (١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٦هـ) يهتم بذكر آراء المستشرقين ومناقشتها، وقد ألف أصلاً وفق منهاج كلية الآداب جامعة دمشق.
١٠. مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع القطان (١٤٢٠هـ ـــ ١٩٩٩هـ) ويتميز برصانته العلمية وقوة مباحثه.
١١. البيان في علوم القرآن، للدكتور الشيخ عبد الوهّاب غزلان.

---

(١) خلط حلّ الكاتبين في هذا العصر وهم يعدون ما ألف في علوم القرآن بين الكتب التي تجمع مباحث كلية (بالمعنى المتقدّم) وبين الكتب التي ألفت في علْم معين أو في مسألة خاصة من علوم القرآن.

(٢) وله كتاب آخر اسمه: « المرشد في علوم تتعلق بالقرآن ».

(٣) سبقه في الظهور كتاب « منهج الفرقان في علوم القرآن » للشيخ محمد علي سلامة، ومذكرة للشيخ محمود أبو دقيقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢. من روائع القرآن، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهو يناسب عموم القارئين والمثقفين.

١٣. علوم القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور نور الدين عتر حفظه الله، وهو كتاب مختصر يناسب طلاب العلوم الشرعية في المعاهد والكليات الجامعية.

١٤. إتقان البرهان في علوم القرآن، للدكتور فضل عبّاس حفظه الله نهج فيه منهج التحقيق وتوسع في بعض المباحث يقع في مجلدين.

المبحث الثاني: مصادر علوم القرآن (بالمعنى الإضافي)

وهي علوم كثيرة كما سبق، أجلّها وأجمعها علم التفسير الذي يحتوي عُظْمَ مباحث هذه العلوم

أولاً: التفسير هو أجلّ علوم القرآن، وأشرف العلوم على الإطلاق، وسيّد العلوم الشرعية، والتعمقُ فيه والتفنن في مباحثه ذروة المرم في التحصيل العلمي الإسلامي، وغيرُه من العلوم كالوسائل بالإضافة إليه.

وقد كان التفسير في مراحله الأولى جزءاً من علم الحديث، لأن كل ما يُنقل ويُتداول من جميع العلوم كان يُروى بالسند، وقد روى التابعون ما تلقوه من التفسير عن الصحابة المشتهرين به كابن عباس ﷺ وابن مسعود ﷺ ، ونشأت طبقة من التابعين اشتهرت بالتفسير:

ـ فمن أهل مكة: مجاهد بن جبر (١٠٣هـ) وعطاء بن أبي رباح (١١٤ هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (١٠٥ هـ) وسعيد بن جبير (٩٥ هـ) وطاووس بن كيسان (١٠٦هـ) وغيرُهم من أصحاب ابن عباس.

ـ ومن أهل الكوفة: علقمة بن قيس (١٠٢ هـ) وإبراهيم النخعي (٩٦هـ) والشعبي (١٠٥هـ) وغيرُهم من أصحاب ابن مسعود.

ـ ومن أهل المدينة: زيد بن أسلم (١٣٦ هـ) ومحمد بن كعب القرظي (١١٧ هـ) وغيرُهما من أصحاب أبيّ بن كعب.

وبعدَ هذه الطبقة جاءت طبقة من أتباع التابعين صَنّفوا في التفسير على طريقة المحدّثين منهم: سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) و وكيع بن الجرّاح (١٩٧هـ) وعبد الرزّاق (٢١١هـ) وإسحق بن راهويه (٢٣٨هـ) وعبد بن حُمَيد (٢٤٩هـ) وغيرُهم.

ويلاحظ أن من بدأ بتدوين التفسير في هذه الفترة لم يقصد جمعَ تفسير كامل للقرآن الكريم، بل جمعَ ما ورد تفسيره في الروايات المختلفة، وأحياناً تفسير بعض الآيات التي يُشكل معناها ويُحتاج للسؤال عنها. كما يظهر في تفسير سفيان الثوري (١٦١هـ) وقد طبع حديثاً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأول من دوّن التفسير بشكل كامل مقاتل بن سليمان الخراساني[1] (١٥٠هـ) وكتابه التفسير الكبير أقدم تفسير كامل موجود وصل إلينا وقد طبع بمصر، وله تفسيرٌ آخرُ شرح فيه خَمْسمئة آية من أحكام القرآن، وبعد أوّل كتاب أفرد أحكامَ القرآن بالتأليف.

وقد أورد أكثر المحدثين ضمن كتب الحديث كتاباً للتفسير[2]، ثم جاءت بعد هؤلاء طبقة صنفت في التفسير كتباً مفردة، مثل النسائي (٣٠٣هـ) وابن ماجه (٢٧٥هـ) وابن مردويه (٤١٠هـ) وابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) وكلها تقتصر في التأليف على طريقة المحدثين إلا تفسير ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) فقد جمع إلى إيراد المرويات بأسانيدها توجيهَ الأقوال والترجيحَ بينها ومباحثَ اللغة والإعراب وكلامَ الفقهاء، ويمكن أن نعدد أهم التفاسير على الوجه التالي:

١- تفسير النسائي (٣٠٣هـ) وقد طبع في مجلدين.

٢- تفسير الطبري (٣١٠هـ) واسمه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جمع فيه بين المأثور[3] والمعقول، وقد عدّه كثير من العلماء أجلَّ التفاسير على الإطلاق، ويُعدّ تأليفُه بالإضافة إلى ما أُلِّفَ قبله وفي زمنه قفزةً هائلةً في تدوين التفسير وطرائقه، ومن الخطأ الظاهر الاقتصارُ في وصفه على أنه من التفسير بالمأثور، وقد تكلّم في عدة مباحث لم يُسبق إليها،وذلك لتمكّنه من جميع علوم الإسلام في عصره، فانعكس في تفسيره أثرُ ذلك ظاهراً جلياً، وذلك مثل توجيه القراءات والترجيح فيما بينها واختيارُ قراءة خاصة به. طبع مراراً.

٣- تفسير ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) وهو مسند على طريقة المحدثين.

٤- تفسير الماتريدي (٣٣٣هـ تقريباً) واسمه: تأويلات أهل السنة، وقد طبع حديثاً في ستة مجلدات. وهو تفسير قيّم على طريقة المتكلمين والأصوليين، لكنه عويص المباحث، صعب العبارة.

٥- تفسير الماوردي (٤٥٠هـ) واسمه: النكت والعيون، طبع في أربعة مجلدات.

٦- تفاسير الواحدي (٤٦٨هـ) وهي ثلاثة متسلسلة في الحجم:الوجيز والوسيط والبسيط، وله عناية باللغة ومباحثها، ويورد الروايات بالأسانيد وقد طبع الأوّلان.

٧- تفسير البغوي (٥١٦هـ) واسمه: معالم التنزيل، وهو مسند.مختصر من تفسير الثعلبي طبع على هامش تفسير الخازن.

٨- تفسير الزمخشري (٥٣٨هـ) واسمه: الكشّاف، وتفسيره من أهم التفاسير بالمعقول وهو متوسط الحجم، كشف فيه عن وجوه إعجاز القرآن وبلاغته بما لا مزيد عليه، واهتم بالمباحث اللفظية والنكات الأدبية، لكنه شابه بمذهبه الاعتزالي وبعض الأحاديث الموضوعة، ومع ذلك فقد اشتهر هذا الكتاب شهرة واسعة حتى صار من أصول التفاسير، وقد اقتبس منه كثير ممن جاء بعده، و ألفت عليه كثير من الحواشي، كحاشية الطيبي، وهي كاملة،

---

(١) ولد بخراسان (٨٠هـ) تقريباً وتنقل بين بلخ والعراق واشتهر بالتفسير حتى قال الشافعي : « من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل » لكن جمهور المحدثين جرحوه، وكثير من تفسيره ليس مسنداً وفي بعضه نكارة ظاهرة.

(٢) مثل كتاب التفسير ضمن صحيح الإمام البخاري (٢٥٦هـ) وغيره.

(٣) قول بعض المعاصرين عن تفسير الطبري:إنه أقدم ما دوّن في التفسير بالمأثور عبارة ظاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وألفت كتب برأسها لبحث ما جاء فيه كالانتصاف من الكشاف، لابن المنيّر الاسكندري (٦٨٣هـ) رد فيه على اعتزالياته، والشافي الكاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) اختصره من تخريج الزيلعي وحاشية لابن عليان المرزوقي لتخريج أشعاره وأخرى لتوضيح مشكلاته.

٩- تفسير ابن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) واسمه: المحرر الوجيز، وهو تفسير جليل جداً، يعتني بتحرير الأقوال و تحقيقها مع سلامة العقيدة وتوسع في المباحث العربية، حتى عدّه بعض العلماء سيّد التفاسير، وفضّله كثيرون على تفسير الزمخشري إلا أنه لم يشتهر اشتهاره، وهو من أصول تفاسير الأندلسيين.

١٠- تفسير ابن الجوزي الحنبلي (٥٩٧هـ) واسمه: زاد المسير، وهو تفسير قيّم يذكر الأقوال المختلفة في كل آية، مع تعداد القراءات الواردة صحيحة و شاذة، و قد طبع في تسعة أجزاء.

١١- تفسير الفخر الرازي (٦٠٦هـ) واسمه: مفاتيح الغيب، ويعرف بالتفسير الكبير، وهو من أكبر التفاسير، وأشهر تفاسير أصحاب الطريقة العقلية، ويعد موسوعة في معارف عصره. سلك فيه طريقة المتكلمين، وردّ على الفرق المختلفة، وتوسع في المباحث اللفظية، وأورد كثيراً من مباحث علوم الكون في عصره، مع ذكر استنباطات الفقهاء والترجيح فيما بينها وتأييد مذهبه الشافعي غالباً. وقول بعضهم: « فيه كل شيء إلا التفسير » تعسف ظاهر لكل متأمل فيه لكنه توسع في الاستطراد وتوفي قبل إتمامه فأتمه بعض تلاميذه بعده، على خلاف في ذلك.

١٢- تفسير القرطبي (٦٧١هـ) واسمه: الجامع لأحكام القرآن، وهو تفسير جليل كبير جمع فيه عدة مصنفات في فنون من علوم القرآن ودمج بينها ورتبها ترتيباً حسناً على طريقة الأندلسيين في مؤلفاتهم (مثل أحكام القرآن لابن العربي، وإعراب القرآن للنحاس) فكان من أحسن التفاسير وأجلها وأوعبها. طبع مراراً. وأحسن طبعاته طبعة دار الكتب المصرية في (٢٠) جزءاً وقد اعتنى في تفسيره بأحكام القرآن في جميع الآيات، لا في مظانها فقط.

١٣- تفسير البيضاوي (٦٩١ أو ٦٨٥هـ) واسمه: أنوار التنزيل، وهو تفسير دقيق محرّر العبارة، أشبه بمتن جامع في التفسير، يذكر الأقوال المختلفة ويعددها، ويعطف بعضها على بعض بعبارة دقيقة، ويعتني بالقراءات وتوجيهها، وقد استمد من الكشاف للزمخشري، ومن تفسير الفخر الرازي، ومن مفردات الراغب الأصبهاني، لكنه لم يعتن بعلم الحديث على عادة المتوسعين في العلوم العقلية واللفظية، ولدقة عبارته وكثرة جمعه مع الاختصار اشتهر للتدريس، وأصبح في ذروة الهرم للدراسات الإسلامية المتعمقة، فكثرت عليه الحواشي حتى جاوزت الخمسين، وبعضها لم يكمل. ومن أشهر حواشيه: حاشية الشهاب الخفاجي وهي غزيرة المباحث، عزيزة الفوائد، طبعت في (٨) مجلدات، ومنها: حاشية شيخي زادة طبعت في أربعة مجلدات ضخمة. وحاشية القونوي، وحاشية السيوطي، وحاشية الشيخ زكريا الأنصاري، وحاشية الكازروني وهي مختصرة متداولة.

١٤- تفسير النسفي عبد الله بن أحمد (٧٠١هـ) واسمه: مدارك التنزيل، وهو تفسير دقيق العبارة، مستمد من الكشاف للزمخشري مع تنقيته عن الاعتزاليات، حاوٍ للإعراب والقراءات المشهورة برموز من أسماء البلدان المنتسبين إليها، وقد اشتهر للتدريس، لكنه لم يبلغ مبلغ تفسير البيضاوي.

١٥- تفسير النيسابوري (٧٢٨هـ) واسمه: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لخص فيه مباحثَ عددٍ من التفاسير التي تقدمته كالتفسير الكبير للرازي والكشاف للزمخشري وغيرهما.

١٦- تفسير الخازن (٧٤١هـ) واسمه: لباب التأويل، اختصر فيه تفسير البغوي مع حذف الأسانيد وتميز بتوسعه في تفسير آيات الأحكام وإيراده كثيراً من الأحاديث المناسبة للآيات لكنه أكثر من القصص والإسرائيليات فاشتهر بها، وقد اختصره الشيخ عبد الغني الدقر واقتصر منه على اللباب.

١٧- تفسير أبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) واسمه: البحر المحيط، وهو تفسير حليل بلغ فيه الغاية في المباحث العربية من النحو والصرف والقراءات وتوجيهها وناقش فيه من تقدمه كالزمخشري وغيره، وقد اختصره في تفسير آخر سماه: النهر المادّ من البحر، وفيه ما ليس في الأصل. وقد طبع التفسيران في ثمانية مجلدات كبيرة.

١٨- تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ) واسمه: تفسير القرآن العظيم، وهو تفسير قيّم متوسط الحجم يتميز باعتماده تفسير القرآن بالقرآن وبالمأثور مع تمحيص الأقوال وبيان الراجح وذكر الأسانيد، وعدم التوسع في المباحث اللفظية وقد اشتهر وكثرت مختصراته حديثاً وأهمها: عمدة التفسير للمحدث الشيخ أحمد شاكر لكنه لم يتم، ومختصره للصابوني وللسعدي وللشيخ كريّم راجح. وعنه الإمام محمد كنعان (اختصار ابن كثير) في ٦ مج وقد طبع البيضاوي، (للتأويل) سلسلة في

١٩- تفسير ابن جزي الأندلسي (٧٩٢هـ) واسمه: التسهيل لعلوم التنزيل، تفسير مختصر قيّم يركز على أهم المباحث ويذكر الراجح من الأقوال، وله مقدمة نفيسة. طبع في مجلدين.

٢٠- تفسير البقاعي (٨٨٥هـ) واسمه: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، تفسير حليل عُني فيه بفنّ المناسبة وأكثرُ من إيراد اللطائف والمباحث المتعلقة بالألفاظ والإعجاز.

٢١- تفسير الجلالين (المحلي ٨٦٤هـ) و (السيوطي ٩١١هـ) فسّر المحلّيُّ نصف القرآن من سورة الكهف إلى الناس مع الفاتحة ثم أتمّه السيوطي، وهو تفسير وجيز دقيق العبارة حاوٍ لأهم القراءات والأعاريب واللطائف والأقوال، وقد اشتهر للتدريس وتعدّدت عليه الحواشي وأهمها: حاشية الجمل (١٢٠٤هـ) واسمها: الفتوحات الإلهية، وحاشية الصاوي (١٢٤١هـ) واسمها: ؟

٢٢- تفسير الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) واسمه: السراج المنير، وهو تفسير مليء بالفوائد لخص فيه جُلّ ما كتبه المفسرون قبله مع عنايته بآيات الأحكام والمناسبات والقصص.

٢٣- تفسير السيوطي (٩١١هـ) واسمه: ترجمان القرآن، وهو تفسير حليل ضمّنه جميعَ علوم القرآن وفنونه ولم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً.

٢٤- تفسير السيوطي (٩١١هـ) واسمه: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو أحلّ ما ألف في جمع الروايات المتعلقة بتفسير القرآن بالمأثور مع عزوها إلى مخرجيها وحذف الأسانيد لكنه لم يبين درجات الروايات وقد طبع طبعة قديمة في (٦) مجلدات.

٢٥- تفسير أبي السعود (٩٨٢هـ) واسمه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، وهو تفسير جميل العبارة دقيق المباحث يتميز بالكشف عن بلاغة القرآن ولطائفه وإعجازه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٦- تفسير الشوكاني (١٢٥٠هـ) واسمه: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تفسير قيّم جمع بين المعقول والمنقول مع الاختصار والبعد عن الحشو، وبتميز بنـــزعة مؤلفه للترجيح في المسائل الخلافية، وقد طبع في خمسة أجزاء كبيرة.

٢٧- تفسير الألوسي (١٢٧٠هـ) واسمه: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، وهو تفسير حافل غزير المباحث أشبه بموسوعة تفسيريّة، جمع مؤلفه فيه بين المعقول والمنقول والتفسير الإشاري مستمداً ومناقشاً لجميع المفسرين قبله، مع نزعة واضحة للبحث والرد على بعض الأقوال المنكرة وخاصة لأقوال الشيعة في التفسير مع العناية بمباحث عصره. يقع في ثلاثين جزءاً وطبع بخمسة عشر مجلداً.

٢٨- تفسير القاسمي (١٣٣٢هـ) واسمه: محاسن التأويل، تفسير جليل مليء بالفوائد والنقول المنتخبة من غرر التفاسير والكتب مع العناية بإيراد الأحاديث الصحيحة، وله مقدمة نفيسة في علوم القرآن وقواعد التفسير، طبع في سبعة عشر مجلداً.

٢٩- تفسير محمد عبده (١٣٢٣هـ) ومحمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ) واسمه: تفسير المنار، وصل إلى سورة يوسف ولم يتم، مستمدٌّ من دروس الشيخ محمد عبده في التفسير إلى سورة النساء ثم أتمه رشيد رضا إلى سورة يوسف مع تعديل في المنهج الأول واهتمام بالأدلة النقلية، بينما تميز القسم الأول بالنـــزعة العقلية، وقد حاول هذا التفسير أن يجدّد في طرائق تفسير القرآن المتبعة عن طريق التركيز على أنه كتاب هداية من جميع النواحي لكنه لم يخل من شذوذ ونكارة في المنهج والمفردات، وقد تأثر به كثير ممن جاء بعده.

٣٠- تفسير طنطاوي جوهري (١٣٦٠هـ) واسمه: جواهر القرآن، وهو تفسير كبير اهتم مؤلفه بالمباحث الكونية والاجتماعية وبالغ فيها مبالغة كبيرة جعلته يخرج عن مقصود الإشارة إليها من القرآن إلى التعمق في مباحثها بحسب ما وصل إليه العلم الكوني في عصره.

٣١- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي (١٣٧١هـ) تفسير حديث واسع سهل الأسلوب ركز فيه على إبراز المعنى الإجمالي ثم التوسع بتوضيحات عديدة، (وهو شقيق المراغي شيخ الأزهر). ويعدّ من مدرسة الشيخ محمد عبده.

٣٢- تفسير سيد قطب (١٣٨٥هـ) واسمه: في ظلال القرآن، وهو تفسير أدبي اجتماعي فكري أبرز فيه مؤلفه أسلوب التصوير الفني في القرآن وكليات العقيدة والتصور الإسلامي وتميز بعدم اهتمامه بالمباحث التقليدية التي طرقها المفسّرون بل حاول تصوير الشعور الإيماني وتفاعله مع آيات القرآن ووضوح العقيدة والفكر الإسلامي وخاطب فيه العقل والروح والنفس والوجدان بأسلوب فريد، يعدّ مدرسة متميزة في عرض وتحليل آيات القرآن. طبع في ستة مجلدات كبيرة.

٣٣- تفسير محمد محمود حجازي (١٣٩٢هـ) واسمه: التفسير الواضح، حاول فيه تبسيط التفسير وحسن عرض مباحثه وتقريبها لجمهور الناس مع الاختصار، ويقع في ثلاثة أجزاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفحة 29

٣٤- تفسير الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، واسمه: التحرير والتنوير، وهو تفسير حافل جليل من أهم ما خطّه المتأخرون في التفسير، اهتم فيه بالمباحث اللفظية والإعراب والقراءات واللطائف والدقائق المختلفة مع مناقشة المتقدمين والاستدراك عليهم. وله مقدمة مهمة.

٣٥- تفسير الشنقيطي (١٣٩٤هـ) واسمه: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، تفسير قيم جليل اهتم فيه مؤلفه بتفسير القرآن بالقرآن مع تحرير المسائل والتدقيق فيها وحسن العرض والترتيب.

٣٦- تفسير محمد عزة دروزة (١٤٠٤هـ) واسمه: التفسير الحديث، حاول عرض مباحث التفسير بأسلوب سهل مناسب للعصر مع ترتيب التفسير على تاريخ نزول الآيات المكية والمدنية مما أثار عليه النقد بذلك.

٣٧- تفاسير الدكتور وهبة الزحيلي، وهي ثلاثة: الوجيز والوسيط والمنير.

— الوجيز على حاشية المصحف مناسب لجمهور الناس يهتم بالمعنى العام ولا يخلو من ضعف في بعض ما اختاره متابعاً بعض المتأخرين من المعاصرين.

— الوسيط: يقع في ثلاثة مجلدات،

— المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج تفسير كبير متعدد المباحث مع الترتيب بأسلوب معاصر ويحتاج إلى دراسات نقدية معمقة للكشف عما فيه من مزايا أو مؤاخذات.

تفسير آيات الأحكام:

وهو نوع خاص من التفسير اهتم بتفسير آيات الأحكام الفقهية فقط وكتبه كثيرة أهمها:

١: أحكام القرآن للشافعي (٢٠٤هـ) جمعه البيهقي من كلامه في جميع كتبه، يقع في مجلد مرتب على الآيات.

٢: أحكام القرآن للطحاوي الحنفي (٣٢١هـ) مرتب على الأحكام الفقهية، وقد طبع جزء منه في مجلدين.

٣. أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص الحنفي (٣٧٠هـ) من أشهر كتب أحكام القرآن، اهتم بعرض مسائل الفقه من الآيات على ترتيب المصحف مع العناية بتقرير مذهبه الحنفي والردّ على مخالفيه بشدّة في بعض المسائل.

٤. أحكام القرآن للكيا الهراسي الشافعي (٥٠٤هـ) مرتب على ترتيب المصحف بيّن فيه تفسير الآيات وفق مذهب الشافعي مع الجواب والرد على المخالفين وخاصة الجصاص.

٥. أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ) توسع في أحكام القرآن مع حسن الترتيب والتقسيم فكان من أجمل الكتب، وقد نثره القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن، لكنه تعصب فيه على بعض مخالفي مذهبه المالكي في بعض المسائل وخاصة الإمام الشافعي رحمه الله.

٦. نيل المرام في تفسير آيات الأحكام لصديق حسن خان القنوجي، وهو تفسير مختصر جامع في مجلد، لم يتوسع في مباحث الآيات ومناقشة المخالفين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفحة 30

٧. الآيات المحكمات في التوحيد والعبادات والمعاملات للشيخ محمد بن أحمد الشنقيطي، فسّر فيه آيات الأحكام مع ترتيبها على ترتيب الفقه، وذكر مذاهب الفقهاء في ذلك مع العناية بمذهبه المالكي.

٨. أحكام القرآن للتهانوي، يقع في خمسة أجزاء تعرض فيه لتفسير آيات الأحكام بتوسع مع العناية بترجيح المذهب الحنفي وتقريره.

٩. تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي السايس وفريق من علماء الأزهر، كتاب جامعي يقع في أربعة أجزاء ألّف للتدريس في كلية الشريعة في الأزهر، شارك في تأليفه عدد من أساتذة التفسير، ونقّح المجموعَ الشيخُ السايس، وفيه فوائد عديدة، لكنه مختلف الأسلوب بين مكان وآخر، متداخل المباحث أحياناً.

١٠. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام لمحمد علي الصابوني، يقع في مجلدين يمتاز بحسن الترتيب لمباحثه، وتقسيمها إلى أنواع من النقول المختارة من عيون التفاسير، ويؤخذ عليه جملة مآخذ أهمها:

أ- عدم التحقيق والتمحيص في بعض المباحث فوقعت فيه أخطاء عديدة، مثل نسبة القراءات والمذاهب إلى أصحابها.

ب- اختلال منهج الاستدلال للمذاهب التي يوردها، وعدم تحقيق بعض الأدلة والسكوت على أدلة أخرى، مما أدى إلى عدم دقة الترجيح الذي يختاره أحياناً.

ج - الاستطراد والتكرار لبعض المعلومات خلال مباحث الكتاب والخلل في الترتيب أحياناً.

د - نقص تفسير بعض آيات الأحكام المهمة، كآية المداينة في سورة البقرة.

١١. آيات الأحكام تفسير واستنباط، للدكتور نور الدين عتر حفظه الله، مؤلَّفٌ وفقَ منهج كلية الشريعة لجامعة دمشق تناول فيه تفسير الآيات المقررة في المنهج فقط.

ثانياً: علم غريب القرآن ومفرداته: وهو علم يهتم بتفسير الألفاظ الغريبة (غير معروفة المعنى لجمهور الناس) الواقعة في القرآن، وقد اهتم به اللغويون وتوسّع بعضهم فتكلّم على جميع معاني مفردات القرآن، وأهم مصادره:

١- مجاز القرآن لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ومقصوده بالمجاز معنى الكلمة.

٢- غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وهو كسابقه مرتب على ترتيب المصحف.

٣- غريب القرآن للسجستاني (٣٣٠هـ) وهو مرتب على الحروف.

٤- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (بعد ٤٠٠هـ) وهو مرتب على حروف المعجم، وموضوعه شرح جميع مفردات القرآن دون اقتصار على الغريب، مع النص على المعاني المختلفة لكل كلمة والاستشهاد بالأشعار وذكر الفوائد المختلفة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضعه عدد من العلماء بتكليف بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ويقع في ستة أجزاء ومرتب على طريقة معاجم اللغة مع ذكر جميع ألفاظ القرآن ومواضع ورودها.

ثالثاً: علم إعراب القرآن: وقد اعتنى بعض العلماء بإفراد مشكل الإعراب فضلاً عن التفاسير العديدة التي اهتمت به كما سلف، وأهم كتبه المفردة:

١- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) وقد ضمّنه القرطبي في تفسيره.

٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (٣٧٠هـ).

٣- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).

٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (٦١٦هـ) وهو المشهور باسم إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

٥- الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٧٥٦هـ) وهو من أنفس الكتب في بابه.

٦- إعراب القرآن للشيخ طه الدرة.

٧- إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش، وهذان الكتابان معاصران وقد توسعا في الإعراب ولم يقتصرا على المشكلات تماشيا مع حاجة الطلاب في هذا العصر.

رابعاً: علم أسباب النزول: وأهم مصادره:

١- أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي (٤٦٨هـ) وهو مسند.

٢- العُجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٣- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٩١١هـ) وهو مختصر محذوف الأسانيد.

وقد ألف حديثاً مقبل الوادعي: الصحيح المسند من أسباب النزول.

خامساً: علم قراءات القرآن: وهو من أجل علوم القرآن أهمية في التفسير ويحتوي على عدة فنون متمايزة تتعلق بقراءات القرآن وهي:

أ. فن القراءات، وهو فن يتعلق بذكر أوجه قراءة كلمات القرآن وصلاً ووقفاً مع عزوها إلى أئمة القراءة ونقلتها من الرواة وأصحاب الطرق.

ب. فن تحرير القراءات، وهو خاص بكيفية الجمع بين الأوجه الكثيرة المنقولة للقراءة وأيها يقدّم على الآخر، وأيها يمتنع مع الآخر أو لا يمتنع وهو خاص بالقرّاء فقط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج . فن توجيه القراءات، ويسمّى أيضاً « معاني القراءات » ويبحث في معنى القراءة ووجهها في العربية، وهو مفيد جداً للمشتغل بالتفسير.

د . فن حجّة القراءات، وهو قمة الهرم في هذه الفنون، ويبحث بعد ذكر القراءة ومعناها ووجهها في حجج الاختيار لهذه القراءة من قِبل أئمة هذا الشأن: من العربية والمعنى، والشاهد من آيات أخرى، والسياق وكثرة فشوّ القراءة في الصدر الأول. واعلم أن المتقدمين من أئمة القراءات كانوا لا يتقيدون بقراءات مخصوصة في كتبهم ولا برواةٍ معينين عن الأئمة القراء، وذلك مثل الطبري وأبي عبيد وأمثالهما من المتقدمين، ثم ظهر مصطلح القراء السبعة مع اختيار ابن مجاهد في كتابه السبعة لسبع قراءات، ثم انحصرت الطرق والروايات عن هؤلاء السبعة في رواة مخصوصين، لكل قارئ راويان، وأضيف إليهم ثلاث قراءات أخرى فكان مصطلح العشرة، وأهم مصادر القراءات وفق ما ذكر:

أ- السبعة لابن مجاهد (٣٢٤هـ) .

ب- التذكرة لابن غلبون في القراءات الثمان (٣٩٩هـ) .

ت- التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ).

ث- جامع البيان لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) وهو أوسع ما ألف في القراءات السبع من جميع رواياتها.

ج- التيسير لأبي عمرو الداني اقتصر في القراءات السبع على راويين لكل قارئ وطريق لكل راوٍ.

ح- القصيدة الشاطبية واسمها « حرز الأماني ووجه التهاني » لأبي القاسم الشاطبي (٥٩٠هـ) نظم فيها التيسير للداني مع الرمز للقراء بالحروف والكلمات على وجه بديع مما سبب شهرة هذه القصيدة ووضع الله لها القبول فعوّل عليها القراء واشتغلوا بها وكثرت شروحها وأهمها:

أ- فتح الوصيد شرح القصيد لعلم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) وهو أول شروحها.

ب- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ) وهو شرح نفيس.

ج ـ شرح الجعبري.

ت- شرح شعلة.

ث- شرح ابن الفاصح.

و ـ الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ) وهو وحيز نافع سهل العبارة.

أ- منظومة الدرّة للإمام ابن الجزري (٨٣٣هـ) نظم فيها القراءات الثلاث الزائدة على السبع.

ب- التحبير لابن الجزري ذكر فيه القراءات العشر بزيادة الثلاث على التيسير.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ت- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ذكر فيه القراءات العشر من طرق كثيرة زائدة على طرق التيسير والتحبير لكن عن الرواة الذين اقتصر عليهم الداني في التيسير وهو كتاب جليل ذكر في مقدمته تعريفاً بكثير من كتب القراءات التي استمد منها وقرأ بمضمّنها، وقد ألف الإزميري (١١٥٦هـ) في تحرير الوجوه الواردة في النشر.

ث- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري نظم فيها النشر، وصارت هذه المنظومة مع الشاطبية والدرة المعوّل عليها في تلقي القراءات عند المتأخرين وذلك من طريقين طريق الشاطبية والدرة أو التحبير و التيسير، وطريق الطيّبة أو النشر وهو أوسع بكثرة الطرق، وقد شرح الطيبة النويري.

ج- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي (١١١٧هـ) زاد فيه قراءات أربعة أئمة فوق القراءات العشر وهي تعدّ من القراءات الشاذة التي لا يقرأ بها.

ح- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (١٤٠٣هـ).

خ- الميسّر في القراءات الأربع عشر لمحمد فهد خاروف، طبع على حاشية المصحف.

القراءات الشاذة: وقد استقر الاصطلاح عند المتأخرين على أنها ما وراء العشر، و من كتبها:

١. المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني(٣٩٢هـ).
٢. القراءات الشاذة لابن خالويه (٣٧٠هـ).
٣. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي.

حجة القراءات: وأهم مصادره:

١. حجة القراءات لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) . طبع باسم الحجة للقراء السبعة. تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، وراجعه ١٦ أجزاء، أخرى سنة ١٩٧٩
٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) طبع في مجلدين.
٣. حجة القراءات لابن زنجلة (بعد ٤٠٠هـ) طبع في مجلد كبير. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه توفي ٣٧٠هـ تحقيق عبد العال سالم مكرم، مطابع الوفاء ط٢ ١٩٧٩

سادساً: علم إعجاز القرآن : يبحث في معنى الإعجاز ووجوهه المختلفة وأهم مصادره:

١. إعجاز القرآن للإمام أبي بكر الباقلاني (٤٠٣هـ).
٢. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني (٣٨٦هـ) والخطابي (٣٨٨هـ) والجرجاني (٤٧١هـ).
٣. دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني.
٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (٩١١هـ).
٥. إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي (١٣٥٦هـ).
٦. المعجزة الكبرى لمحمد أبو زهرة (١٣٩٤هـ).

المجيد في إعجاز القرآن المجيد لكامل بسيوني عبد الواحد الإسكندري (٦٠١) ط دار الطباعة القاهرة ١٣٠٦ دراسة وتحقيق شعبان مهدلي

إعجاز القرآن الكريم، للدكتور فضل حسن عباس أستاذ في كلية الدعوة الإسلامية، رسالة الدكتوراه ١٩٩١
كلية المجتمع بجامعة الإمام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧. بينات المعجزة الخالدة لحسن ضياء الدين عتر.

مباحث في إعجاز القرآن، أ. د. مصطفى مسلم - دار المنارة - جدة ط٢ - ١٤١٠هـ

سابعاً: علم متشابه القرآن ومشكله: (وهو المتشابه الذي يقابل المحكم، والمشكل الغامض)

١. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ).

٢. متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (٤١٥هـ). ضبط ومراجعة د. أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة/ جزءان/ القاهرة ط١/ ١٤٢٩/٢٠٠٩

٣. النموذج في أسئلة وأجوبة في غرائب التنزيل لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٩١هـ).

٤. وضح البرهان في مشكلات القرآن للنيسابوري (٥٥٦هـ). تحقيق مصطفى حسين حسن حلوان - دار العلم جزءان - الأردن ١٩٩٠م

٥. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).

٦. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٢هـ).

٧. متشابه القرآن دراسة موضوعية للدكتور عدنان زرزور. دار الفتح بدمشق ١٩٦٩م

البرهان في متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرماني توفي بعد ٥٠٠هـ تحقيق أحمد عز الدين السيد محمد دار الوفاء - مصر ١٩٩١م

ثامناً: علم رسم المصحف وما يتعلق به:

١. المصاحف لابن أشته (٣٦٠هـ).

٢. المصاحف لابن أبي داود (٣١٦هـ).

٣. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للداني (٤٤٤هـ).

٤. عقيلة أتراب القصائد، وهي قصيدة للشاطبي شرحها السخاوي.

الهادي الرباعي في رسم القرآن، دراسة وتحقيق د. أحمد محمد أبو زنيقة - المعهد العالي للقراءات بالمدينة المنورة، شرح ودراسة لعقيلة أتراب القصائد للشاطبي الشهير بالخراز، رسالة دكتوراه القسم الأول ١٤٠٠هـ

تاسعاً: علم الناسخ والمنسوخ في القرآن: وكتبه كثيرة جداً وأكثرها رسائل صغيرة وأهمها:

١. الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة السدوسي (١١٧هـ).

٢. الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

٣. الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، وهو أجمع كتاب في الناسخ والمنسوخ من كتب أهل العلم، تحقيق د. سليمان اللاحم، مكتبة الرشد ١٤١٠

٤. الإيضاح في الناسخ والمنسوخ لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ). تحقيق د. أحمد حسن فرحات ط دار المنارة جدة ط١ ١٩٨٦

٥. الناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ).

٦. الناسخ والمنسوخ لابن البارزي (٧٣٨هـ).

٧. نواسخ القرآن لأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ)، طبع في مجلد، وله المصفى بأكف أهل الرسوخ وهي رسالة مختصرة.

٨. النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد، وهو دراسة قيمة لموضوع النسخ.

تحت سلسلة كتب الناسخ والمنسوخ طبعت هذه في كتاب واحد، تحقيق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط ثالثة ١٤١٨هـ

١- الناسخ والمنسوخ للنحاس

٢- المصفى لابن حمزة

٣- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي

٤- الناسخ والمنسوخ للزهري

٥- دراسات الأحكام والنسخ في القرآن الكريم لمحمد حمزة ط دار القبلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاشراً: دراسات قرآنية عامة

١. النبأ العظيم لمحمد عبد الله دراز (١٣٧٧هـ). ط الرابعة، دار القلم الكويت، ٩٦ صفحة

٢. مدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد عبد الله دراز.

٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد محمد أبو شهبة (١٤٠٣هـ).

٤. "الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي (١٣٩٣هـ) ومقدمته للأستاذ محمود محمد شاكر (١٤١٨هـ).

٥. بلاغة القرآن للشيخ محمد الخضر حسين التونسي (١٣٧٧هـ).

٦. التصوير الفني في القرآن لسيد قطب (١٣٨٥هـ).

٧. مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب.

٨. دستور الأخلاق في القرآن لمحمد عبد الله دراز.

٩. القرآن والعلم الحديث لعبد الرزاق نوفل (١٤٠٤هـ).

١٠. نظرات في القرآن لمحمد الغزالي (١٤١٦هـ).

١١. المدخل إلى الدراسات القرآنية لأبي الحسن الندوي (١٤٢٠هـ).

١٢. كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي.

حادي عشر: مناهج المفسرين وطرائقهم:

١. التفسير والمفسرون للشيخ حسين الذهبي (١٣٩٧هـ) طبع في ثلاثة مجلدات.

٢. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين لصلاح الدين الخالدي.

٣. التفسير ورجاله للفاضل بن عاشور .

٤. المفسرون مدارسهم ومناهجهم للدكتور فضل عباس. وهو دراسة قيمة عن مناهج المفسرين في العصر الحديث.

٥. عشرات الدراسات الجامعية المستقلة لكل تفسير على حدة. مثل الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير للدكتور عدنان زرزور.

دراسات في التفسير ورجاله: ابو اليقظان عطية الجبوري - بغداد - ط دار المدينة المنورة - بيروت ط ٢ ١٩٨٦م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner